على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا
والنوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قدح او نعب او
ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره

ومن كتاب لهم عليه السلام الى عثمن بن حنيف

الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة
قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد يا بن حنيف فقد بلغني ان
رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها
تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك
تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفوّ وغنيهم مدعوّ فانظر الى
ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما
ايقنت بطيب وجهه فنل منه الا وان لكل مأموم
اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد
اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم
لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد
فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا
ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا ولي كانت في ايدينا فدك من
كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها

نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك
والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب
اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها
لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما
هي نفسي اروضها بالتقوى لتاتي آمنة يوم الخوف الاكبر و
تثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق
الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز
ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير
الاطعمة ولعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع له في القرص
ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى و
اكباد حرى او اكون كما قال القائل

وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد

اقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره
الدهر او اكون اسوة لهم في خشونة العيش فما خلقت ليشغلني
اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة
شغلها تقممها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها او
اترك سدى او اهمل عبثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف

فوز